

رسالة ملكية توجيهية للحجاج المغاربة

وجه أمير المزمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 9 ذي القعدة 1419هـ الموافق لـ 26 فبراير 1999م رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حجاجنا الميامين لقد يمر الله لكم أمر فريضة الحج وأنكم القدرة والاستطاعة
على أدائها. فنهتيا لكم بهذا التيسير الذي هذاكم الله إليه واحمدوا الله
على ذلك واسألوه سبحانه أن يعينكم ويوفقكم للقيام بشعائر هذه الفريضة
ومناسكها وكل أعمالها المفروضة والمسنونة والمستحبة.

وإن الحج والعمرة يذكرنا بأمرين مهمين...

- أحدهما التحلي عن الدنيا وشهواتها وتذكر عرصات القيامة
ورماضها يوم يقوم الناس لله رب العالمين. وثانيهما إخراج العبد عن داعية
هواه والتقصص إلى مخالفة ما ألفه من العادات لينتبه لعظيم مآله نيه فلا
يوقع خلاا يتأقبه فيوجب ذلك إقبالا على الله تبارك وتعالى بالكلية وإتابة
إليه وانطراح وانكمارا بين يديه وعزما على ترك التثوب وإصلاح العيوب
والمداومة على طريق الاستقامة والتحلي بأخلاق القرآن والسنة واستحضار
هول القيامة.

وثمة حكمة شريفة أخرى للمعج وهي أنه عبادة جامعة يلتئم شمل

الأمة بها وتتحد بها كلمتها في مؤتمر إسلامي عظيم يفد الناس إليه من كل فج عميق وحبوب سحيق قبلتقون في كل عام في وقت واحد في الصعيد واحد هدفهم واحد وندأؤهم واحد مستشعرين كمال الوحدة الإسلامية وعمق الأخرى الايمانية مصداقا لقوله تعالى :

(إنما المؤمنون إخوة) وقول النبي صلى الله عليه وسلم "المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم".

إن الاسلام أراد للحج أن يكون ملتقى للمسلمين جميعا في مشرق الأرض ومغربها من أجل تحقيق التآلف والتعارف بينهم وموسما متجددا لثمتين الصلات وشهود المنافع وفعل الحسنات.

ومن ثم لابد أن تعيشوا هذا الهدف الكبير في تحقيق لقاء إسلامي جامع يتجاوز العداوة والبغضاء والعصبية والأهواء إذ الأمة المسلمة اليوم أخرج ما نكون إلى ما يقوى وحدتها ويعزز أخوتها حتى تبرز في صورة الأمة الواحدة رغم اختلاف أجناسها وألوانها وبلدانها ومذاهبها.

حجاجنا الميامين

إنكم ستحلون بمكان جعله الله حرما آمنا وحرمه تعالى وشرقه إلى يوم النيامة ولأجل ذلك قال الله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوف ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

فمضى صبح التزود بالتقوى وأبتم كل الخير من أنفسكم والمتقى ببذل تداء ويكف أداءه ويخفض جناحه للمسلمين رجاء أن يكون ممن قال فيهم رسول الله صلى عليه وسلم "... من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته أمه".

حجاجنا الأبرار

لتكونوا -رفنكم الله وهداكم- حريصين على التحلي بمزايا النظام وحسن التعاون والانسجام مع البعثات الادارية والطبية والعلمية التي تتولى استقبالكم والسهر على راحتكم بتلك الديار المقدسة الطاهرة عاملين بنصائحها مسترشدين بتوجيهاتها مقدرين جهودها حتى تتمكنوا من أداء هذه العبادة على أفضل حال وحتى تكونوا في أعين الناس مثالا يحتذى ومتارا به يقتدى. واحرصوا على تقدير واحترام الترتيبات التنظيمية التي تسهر على وضعها وتنفيذها -خدمة لضيف الرحمان- حكومة شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عبد العزيز حفظه الله.

حجاجنا الميامين

لا تنسوا وأنتم في تلك البقاع الطاهرة حيث تسكب العبرات وتحجاب الدعوات وتقال العشرات ما عليكم من حق الدعاء وخاصة لعاهلكم ومملك بلدكم فأسالوا الله لنا دوام العز والتمكين واطراد العون والترفيق وأن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافية للنهوض بمسؤوليتنا العظمى في سياسة الدين والدنيا. واسألوه سبحانه أن يرينا في ذريتنا وفلذات كبدا وشعبنا ما تقر به عينتنا وأن يطرشآبيب الرحمة على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأن يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم على الحق وأن يهيء لهم من أمرهم رشدا.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب والهل والترحال وصلى الله على سيدنا محمد أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكنا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحد من أمته بصلاته عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.